

"دراسة جديدة لقطع فخارية بمتحفى الشارقة والعين بدولة الإمارات العربية المتحدة"

تامر مصطفى محمد الحسينى النجار .

مدرس بالمعهد المصرى العالى للسياحة والفنادق

مقدمة

تعتبر صناعة الفخار موروث شعبى وثقافى ، حيث تعتبر من أقدم الصناعات البدائية التى تعتمد على العمل اليدوى والمهارة الفائقة التى تعمل على إتقان هذه الصناعة ، وتعتبر هذه الصناعة حرفة عريقة تمتاز باللمسات الفنية والجمالية فى مختلف أشكالها .

وقد كشفت صناعة الفخار عن مدى الربط الوثيق بين الإنسان الإماراتى المعاصر والحقب التاريخية الماضية التى كشفت عن مدى تطور الإنسان الإماراتى وتساعد على معرفة التتابع التاريخى لحضارات الإمارات .

إن المادة الأساسية التى يتشكل منها الفخار هى الطين ، وتعتمد هذه الصناعة على معرفة واختيار أنواع الرمال المستخدمة فى تشكيلها نظراً لأن نوعيه الرمال وجودته يساعدان على إتخاذ الشكل المراد صنعة .

اكتشف الفخار لأول مرة فى دولة الإمارات العربية المتحدة من قبل البعثة الدنماركية فى أواخر الخمسينات بجزيرة ام النار فى أبوظبى ، ثم ظهر فى مدينة العين وفى أماكن أخرى من الدولة .

الكلمات الدالة

الفخار - طريقة الإضافة - طريقة الحز - جرة - صحن .

أهداف البحث

- ١- تسليط الضوء على صناعة الفخار فى دولة الإمارات العربية المتحدة من أجل الحفاظ عليها من الإندثار .
- ٢- توضيح مدى الأهمية التى كان يوليها الإنسان الإماراتى لتلك الصناعة المرتبطة بالعادات والتقاليد القديمة .
- ٣- عرض لطرق الصناعة وأهم طرق الزخرفة الموجودة على الأوانى الفخارية الإماراتية .
- ٤- عرض لمسميات المنتجات الفخارية المستخدمة فى دولة الإمارات العربية المتحدة .

أهمية البحث

- ١- نشر مجموعة من القطع الفخارية بمتحفى الشارقة والعين والتي تنشر لأول مرة.
- ٢- توضيح مسميات مراحل صناعة الأواني الفخارية في دولة الإمارات .
- ٣- معرفة وحدات بيع الفخار في دولة الإمارات.
- ٤- توضيح أهمية هذه الصناعة ومحاولة عودتها إلي سابق عهدها والأهتمام بها.

تساؤلات البحث

- ١- ما هي انواع الطين المستخدم في صناعة الأواني الفخارية؟
- ٢- ما هي طرق صناعة الفخار الإماراتي؟
- ٣- هل تنوعت مسميات واستخدامات المنتجات الفخارية في دولة الإمارات؟
- ٤- ما هي وحدات بيع المنتجات الفخارية في دولة الإمارات؟

الدراسات السابقة

- ١- سامى سعيد الأحمد: تاريخ الخليج العربى منذ أقدم العصور وحتى الفتح العربى ، البصرة ، جامعة البصرة ، ١٩٨٥م.
- ٢- الفريد لوكاس: المواد والصناعات عند قدماء المصريين-ترجمة زكريا اسكندر ومحمد زكريا غنيم، القاهرة ، مكتبة مدبولى ، ١٩٩١م.
- ٣- هيا على جاسم:الخليج العربى في عصور ما قبل التاريخ ، القاهرة ، مركز الكتاب للنشر ، ١٩٩٣م.
- ٤- جمال سليمان على عامر:الحرف والصناعات اليدوية في شبة الجزيرة العربية قبل الإسلام ، رسالة ماجستير ، جامعة الزقازيق.

منهجية البحث

تم تقسيم البحث إلي جزئين ، الجزء الأول عبارة عن مقدمة حيث تم ذكر شرح مبسط لما يتضمنه البحث مع توضيح لأهمية البحث واهدافه ، بالإضافة إلي شرح مراحل الصناعة مع

توضيح لمسيمات كل مرحلة من مراحل الصناعة ثم تعرضت إلي طرق الزخرفة ومسيمات الأواني الفخارية التي اشتهرت بها دولة الإمارات العربية المتحدة ثم أوضحت وحدات قياس وبيع المنتجات الفخارية، أما الجزء الثاني فهو عبارة عن شرح ووصف لبعض صور الأواني الفخارية بمتحفى الشارقة والعين والتي تنشر لأول مرة .

التمهيد

تعتبر صناعة الفخار من أشكال التراث الإماراتى ، فهى تعد موروث شعبى وثقافى ، حيث تعد من أقدم الصناعات التقليدية البشرية في دولة الإمارات العربية المتحدة ، فقد بدأها الإنسان منذ القدم حيث ارتبطت تلك الصناعة بوجوده فقد ظهرت قبل صناعة المعدن او النحاس، واعتمد المواطن الإماراتى في حياته القديمة على مكونات بيئته لتوفير كافة التزاماته الحياتيه ، وبالتالي فهى تعد مثالا لإبراز العادات والتقاليد المتأصلة في دولة الإمارات العربية المتحدة(أبوزيد،٢٠١٥).

يعود تاريخ أول القطع الفخارية التي تم اكتشافها في دولة الإمارات العربية المتحدة إلي الألفية الثالثة قبل الميلاد ، وكانت عبارة عن مجموعة من الأواني الفخارية لحفظ ونقل الأغذية أو خاصة بتقديم القرابين إلي الآلهة قديماً والتي تعود إلي فترة حضارة " أم النار " (هيئة أبوظبى للثقافة والتراث)، إذ وجدت في المقابر التي اكتشفت في أبوظبى والعين ثم ظهرت في رأس الخيمة والشارقة وبقية إمارات الدولة.

وقد عرفت صناعة الفخار في إمارة رأس الخيمة^١ في أربع مناطق هى شمل ووادى حقى وغيلان القريبة من مدينة الرمس ووادى شعم ، وعرفت قبيلة بنى شملى بامتئانها وتميزها في صناعة الفخار منذ زمن بعيد(سراج،٢٠١٥).

^١ بعد اكتشافها سنة ١٩٥٩م إثر حفريات قامت بها بعثة آثار دنماركية ، وكذلك المسح الذى قام به علماء آثار من دولة الإمارات العربية المتحدة والعراق أظهرت جزيرة أم النار أدلة أثرية ساهمت بشكل كبير في تسليط الضوء على ثقافة السكان الأوائل للإمارات العربية المتحدة ونمط حياتهم ، فمنذ حوالى ٢٥٠٠ إلى ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد عمل سكان الجزيرة في الصيد وصهر النحاس ، وتم العثور في مدافن أم النار على الكثير من الأدوات الفخارية الحمراء المستوردة والتي كانت مصنوعة بمهارة كبيرة ومزخرفة بتصميم دقيق .

^٢ ترجع صناعة الفخار في رأس الخيمة إلي حضارة جلفار التاريخية ، حيث يوجد بها ما يقرب من ٢٠٠ فرن (محرقه) ، ويوجد في وادى حقى حوالى ٣٠ محرقه قديمة لصناعة الفخار لازالت موجودة إما بقايا كاملة أو أطلال .

تكثر صناعة الفخار في فصل الصيف عنها في فصل الشتاء ، ويرجع ذلك لسقوط الأمطار في فصل الشتاء مما يمنع سرعة تماسك الطين المعد لوضعه في الأفران الخاصة بصنع الأواني الفخارية.

طرق الصناعة

تمر صناعة الفخار بالعديد من المراحل التي تبدأ بمرحلة الجلب بإعداد العجينة فتحضيرها فتشكيلها ثم حرقها وسوف أتناول هذه المراحل بالشرح والتفصيل (ماهر ٢٠٠٥ & سراج، ٢٠١٥).

المرحلة الأولى مرحلة الجلب (الجمع)

يعتبر الطين المادة الرئيسية في صناعة الفخار ، لذا حرص الصانع على الحصول على أجود أنواعه ، كما تحتاج صناعة الفخار إلى عجينة جيدة من الطين ، وتبدأ عملية صناعة الفخار بجمع أجود أنواع التراب الناعم من الجبال أو قيعان الوديان ، وبعد جلب التراب يتم ضربه بواسطة (عصا القصار) لتنعيمه وبعد ذلك يكون جاهزاً لعملية الإعداد.

المرحلة الثانية مرحلة الإعداد

يتم حفر حفرة دائرية الشكل وبجوارها ثلاث برك مستطيلة " حوض " تتصل مع بعضها بفتحات ثم يتم وضع التراب الأحمر والأخضر في الحفرة الدائرية ويصب عليها الماء ثم تترك لمدة ساعتين ، وبعدها يتم تحريك خليط التراب والماء ثم التخلص من الشوائب الموجودة فيه بواسطة (المشخال) ، وبعد تصفيه الطين في الحفرة الدائرية يتم توزيعه على ثلاث حفر مستطيلة الشكل وبعدها يتم ترك الطين متماسكاً لمدة شهر ، ويأتي بعدها العمال وينزلون إلي داخل البركة الدائرية التي بها الماء والطين لتبدأ عملية الخلط.

المرحلة الثالثة التحضير

وفيها يضرب بعصا تسمى (مدقة) بهدف تنعيم التراب ثم ينقى أكثر باستخدام (منخل) ، ويبل بعد ذلك التراب لتحويله إلي طين ، تبدأ بعدها عملية تشكيل الأواني الفخارية في عريش يسمى (الكوشة) ، ثم يترك الطين بعد تشكيله مدة يومين في فصل الصيف وما بين أربعة إلي خمس أيام في فصل الشتاء لكي يجف.

المرحلة الرابعة التشكيل

يتم تشكيل الفخار بعدة طرق(ماهر ٢٠٠٥ ، أبوزيد، ٢٠١٥)

١- عن طريق التشكيل لنماذج عمل مفردة ، تعمل كل قطعة باليد على حدة ، ومنها طريقة الضغط حيث يتم القيام بتكوير الطينة بعد تحضيرها لذلك لتصبح على شكل كرة، ومن ثم يتم الضغط بالإبهام وذلك في منتصف الكرة الطينية. يتم تشكيل الطينة لتصبح متوافقة مع العمل الفني المنوي تنفيذه. بعد ذلك يتم إدخالها إلى الفرن (لوحة رقم ١)، وهناك طريقة أخرى وهي طريقة الحلزونات حيث يتم تحويل العجينة إلي حلزونات ثم يتم ضغط الحلزونات على القاعدة ويتم تشكيل الآنية بتعاقب الحلزونات ثم تسوى الجدران (لوحة رقم ٢).

٢- استخدام القوالب وتشكل من خلال عمل قالب لكل أنيه تصب فيه العجينة وترفع من القالب بعد فخره " شيه بالنار " وإخراجه من الفرن.

٣- الدولاب (العجلة) هو الآلة التي يعمل عليها الفخارى ، ويوصف عمله (بالركوب) فيقال " ركب المعلم الدولاب " أى بدأ العمل ، والدولاب هو مكان جلوس المعلم أثناء العمل ، ويشمل الآلة والمقعد والمكان الذى يوضع فيه الطين ، حيث يوضع الطين في دولاب يدور وتشكل الطينة أثناء الدوران من أعلى وأسفل إلي أن يتم الشكل المطلوب (لوحة رقم ٣) (أبوزيد، ٢٠١٥) ، ونظراً لأهمية الدولاب في صناعة الفخار تسمى غالباً ورشة الفخار باسمه ، فيقال (هو في الدولاب) عوضاً عن الفاخورة.

ويتكون مكان تشكيل الطين بواسطة الدولاب من :

بيت الدولاب : مكان تشكيل الطين ، وهو عبارة عن غرفة مجوفة تشبه الصندوق وتتكون من :
النسبة: تتكون من مقعد عبارة عن لوح خشبي لجلوس المعلم مع وجود مساحة تسمح للمعلم بوجود نصفه السفلى وبتحريك قدمه بسهولة.

بيت الجرد : يوضع أمام المعلم فيه بقايا الطين ، وفى مساحة يمين المعلم توضع عليها المادة التى سيعمل عليها ، أما يسار المعلم فيوضع بها طاجن التعمير وطاجن البياض وبقية أدواته والمنتج الذى يخرجها المعلم ليحمله المساعد.

الدولاب الخشبي: مكون من ثلاث قطع مدمجة من أسفل لأعلى ، أولها الطليبية وهي دائرية الشكل مصنوعة من الخشب السميك قطرها متر تقريباً ، تلتحم بقاعدة خشبية مثبتة في الأرض بمسامير قوية ومدفونة في الأرض وبينهما رولمان بلى ، ويدار هذا القرص الخشبي أو المعدنى بواسطة عجلة أخرى من الحجر يحركها الصانع بأحدى قدميه للتحكم في سرعة دوران القرص الخشبي الذى أمامه والتي تتيح للعامل التعامل مع الطين وفق السرعة التى تحتاجها عملية التشكيل ، ثانيها العمود وهو من الخشب ملتحم بسبخ حديدى غير قابل للثنى مثبت من الأسفل

في القاعدة ومن الأعلى في رأس الدولاب ، والميزان وهو طوق حديدي ويتم تشحيم الطوق كل فترة ، وثالثها رأس الدولاب وهو قرص خشبي قطره ٣٠سم تقريباً يعمل المعلم على سطحها وتلتحم بالعمود من خلال سيخ حديدي(حمزة،٢٠١٥).

أما فيما يخص طريقة التشكيل فتتم عن طريق ثلاثة خطوات :

البادية : تعتبر اولى خطوات التشكيل ويسمى منتجها بنفس الاسم (البادية) ، وتستلزم هذه الطريقة عمل Form ليشكل من خلاله المنتج ، وتتم هذه العملية بأن يأخذ المعلم من قطع الطين قطعة صغيرة يصنع منها ال Form ثم يأخذ على قدر حجم القطعة التي يريدتها ويبدأ في التشكيل ، ثم توضع في الشمس لمدة ست ساعات تقريباً وبعدها توضع ساعتين تقريباً في الظل.

التفتيح : توضع البادية بعد التجفيف يمين المعلم الذي يقوم بعملية التفتيح وفيها يزيل الزوائد وفتح المنتج مستخدماً (السادف) وهو قطعة معدنية مربعة رقيقة حادة بها ثقب في الوسط يسع إصبعاً واحدة (البنصر او الوسطى أو السبابة) ويستخدم في حالة القلل لترقيق جدرانها وتنعيمه او مستخدماً (الجارود) وهو قطعة معدنية مستطيلة حادة ورقيقة أشبه بالمسطرة ورأسها على شكل زاوية قائمة ، ويستخدم للأسباب نفسها ، لكنه يستخدم مع (الصواريخ) و (الطواجن) لطولها النسبي.

الترويس: هي مرحلة تركيب العنق أو الرأس ، ويستخدم المعلم الفرشاه لوضع (السبيداج) المذابة في الماء ، وتكون موضوعة في طاجن البياض ثم يترك المنتج بعد ذلك حتى يجف تماماً.

المرحلة الخامسة الحرق

تستكمل صناعة الفخار في المحرقه أو الكوشة وهو اسم الفرن الذي يحرق فيه الفخار (لوحة رقم ٤)، ويمكن بناؤها أعلى الفاخورة وقد تكون ضمن جسم الفاخورة الأصلي لكي يتم التعامل معها من الخارج ، وقد استعمل الحطب في إشعال المحارق أو الأفران القديمة ، ويجمع من المناطق الجبلية والسهلية ويؤخذ من أشجار المنطقة مثل أشجار الهباب ، ويرمى الحطب داخل الفرن عبر فتحة صغيرة أسفله ، وهي تتكون من ثلاثة أقسام :

بيت النار: وهو الجزء السفلى ويوضع فيه الحطب أو النشارة أو قطع الخشب.

البلاطة : مصنوعة من الطوب اللبن الذي يتحول إلي اللون الأحمر بفعل النار على هيئة دائرتين ، صغيرة في الوسط يخرج منها خطوط غير متلاصقة كأنها أنصاف أقطار ، طول الواحد ٤٠سم وعرضه ٥سم ، ويلتحم من الطرف بجدار الكوشة مكوناً الدائرة الثانية.

الكوشة : الجزء العلوى وتكون على شكل قبة وفيها يحرق الفخار ، وبها فتحة كبيرة تمكن الصانع (المعلم) من الدخول ، وفى وسطها القوارير وهى عبارة عن أربع فتحات صغيرة موزعة على الجهات الأربع ، ويتم سدها بطواجن يمكن تحريكها ليشاهد المعلم مدى الحرق ، وبها فتحة علوية بحجم سطح القبة ، ويشترط أن تكفى لخروج المعلم.

وبعد ذلك تبدأ عملية (الشق) أى الزخرفة على الفخار وهى تعتبر آخر مراحل صناعة الفخار (لوحة رقم ٧) وهى مهمة كانت تقوم بها النساء فى السابق (سراج، ٢٠١٥).

طريقة العمل (فينسجير، ٢٠٠٦)

يبدأ العمل بعملية (الرص) حيث يقوم المعلم بالدخول إلى الكوشة ويقوم أحد المساعدين بمناولته الفخار الناشف ، يرص المعلم من أسفل لأعلى ويدوس (الرصه) بحرص وصنعه حتى لا تنكسر ، ويظل يتسلم من الفتحة التى دخل منها حتى تسد ، فيتسلم من الفتحة العليا ، ويرص الصفوف الباقية من الخارج ، وآخر صف يكون من الفخار المكسور ليسهل خروج الدخان ، ويهبط المعلم عن طريق سلم صغير للأرض.

لا يتم الحرق مباشرة ، بل يبدأ بعملية (التعليل) وهى حرق حزمة من الحطب تكون أساساً للنار عقب الرص مباشرة ، ثم (التبييت) بفرش نشارة خشب على الحطب المحترق ثم غلق بيت النار ، وترك الفخار اثنتى عشرة ساعة ، ثم تكرار العملية والزمن لمدة يومين ، ثم يأتى يوم الحريق ويقوم الفخرانى بعملية (التعليل) وتكون بدفع الحطب قطعاً صغيرة وببطء لمدة ساعة تقريباً ، ثم عملية (التزويد) وهى الحريق الكبير وتتم على بيت النار بالحطب أو النشارة ، وفى حالة المنتجات الكبيرة يقوم الفخرانى بوضع قطع خشب ويترك الكوشة لمدة اثنتى عشرة ساعة.

طرق الزخرفة :

من أهم طرق الزخرفة التى ظهرت على الفخار الإماراتى هي (ماهر، ٢٠٠٥)

١- **طريقة الإضافة** تتكون من عمل خيوط رفيعة أو سميكة حسب الحاجة من عجينة الإناء تضاف إلى بدن الإناء قبل تمام جفافه، وذلك حسب الرسوم والزخارف المراد أداؤها (لوحة رقم ١٤).

٢- **طريقة الحز** وتتم هذه الطريقة بحز الزخرفة والرسوم المطلوبة على بدن الأنية قبل تمام جفافها (لوحات رقم ٥ - ٦ - ١٢).

٣- طريقة التلوين وهو الفخار الأحمر المزخرف بالبطانات الملونة وتعددت الطرق الصناعية المستخدمة لرسم الزخارف الملونة فوق البطانات وكانت تتم والعجينة رطبة قبل حرقها (لوحات رقم ٨ - ٩ - ١٠ - ١٣).

أنواع الفخار الإماراتي: (أبوزيد، ٢٠١٥)

١- طين يهمورى : طين يميل لونه إلي اللون الأخضر ، يتم استخراجها من باطن الأرض ، ويستخدم في صناعة أدوات تبريد المياه وسقى الزراعة.

٢- طين صنع : طين يميل لونه إلي الأحمر ، يتم استخراجها من سفوح الجبال ، ويستخدم في صناعة أدوات الطبخ وحفظ الأطعمة.

٣- طين أبيض : طين مستخدم حديثاً ، يتم استيراده من إيران والهند.

مسميات العاملين في صناعة الفخار:

الصناعي أو الفخاري : وهو الحرفي صاحب الخبرة الطويلة في صناعة الفخار حيث توارث هذه المهنة أباً عن جد ، وهو من يقوم بصنع الأواني الفخارية.

المولف أو المشطب : يضع اللمسات الأخيرة على الأواني الفخارية حيث أنه يقوم بعمل الأشياء البسيطة لأنه يتدرب على الصناعة ولايتقنها فيقوم بالتوليف والتشطيب النهائي للإناء.

المساعد : يجهز الطين ويحضره ويساعد في نقل الأواني الفخارية من الفرن بعد حرقها إلي الورشة (سراج، ٢٠١٥).

يستخدم في صناعة الفخار الإماراتي بعض الأدوات البسيطة البدائية منها :

قطعة من صدف المحار المأخوذ من سواحل رأس الخيمة والتي تستعمل في تنعيم وتسوية الطبقتين الداخلية والخارجية للأواني الفخارية خلال عملية صنعها.

الخيوط وقطع القماش والخشب والتي يستخدمها الصانع في تشكيل وإزالة الزوائد من الفخار قبل تجهيزه أو تستخدم في تزيين الأواني الفخارية بأشكال هندسية معينة (حمزة، ٢٠١٥).

منتجات الفخار الإماراتي (أبوزيد، ٢٠١٥)

الخرس أو الحب أو الزير: يختلف الأسم والاستخدام حسب الحجم ، وله نوعان من حيث الحجم ، الأول كبير لتخزين الملح ، والثاني صغير لحفظ الماء ، وهو عبارة عن إناء كبير يستخدم في تبريد الماء في فصل الصيف ، ويغطي بقطعة من الخشب للحفاظ على نظافة المياه ونقاؤها ،

ويستوعب الخرس ما بين (٦٠ - ٩٠) مناً^٣، كما يستخدم في تخزين التمور التي تشتهر بها دولة الإمارات العربية المتحدة حيث يتميز الخرس بأن له فتحة واسعة تسمح بإدخال التمور بسهولة، كما يستخدم في تخزين الشعير والقمح.

اليحلة أو الجحلة : عبارة عن زير صغير يوضع أسفل الحب الكبير فيتلقي قطرات الماء التي تتسرب والتي تكون نقية جداً وأكثر برودة من المياه الموجودة في الحب، وكانت تستخدم في الماضي في نقل الماء من الينابيع والعيون.

المصب : أحد أنواع الفخار الإماراتي، له شكلاً مخروطياً وله فتحات ضيقة لصب الماء من خلاله في أوعية كبيرة، ويستخدم لصناعة القهوة العربية.

التور : وهي الأفران حيث تبنى في الأرض على شكل حفرة مستديرة، ويستخدم لبعض المأكولات الشعبية كالهريس، أو في شى السمك وبعض أنواع الخبز، ولا يزال مستخدماً حتى الآن.

المدخن : يستخدم للتدخين، حيث يوضع بداخله العود والبخور.

القدر : كان مخصصاً لطهي الطعام.

الكوز : كان مخصصاً لحفظ العسل والسمن.

الوعية : كان مخصصاً لوضع الخبز وسكب بعض أنواع الطعام منها.

المعجن : كان مخصصاً لصنع العجين.

البرمة : أناء من الفخار لطبخ الأطعمة.

الملة : مخصص لوضع الطهام بها.

^٣ يساوى المن ما يقارب حوالي أربعة كيلو جرام، أو تسمى بالانائين و منها ما هو صغير و منها ما هو كبير، ويتوسطها خشبه و سنسله هي التي تقيس الوزن، ولا يزال بائعي السمك والتمر يستخدمون وحدة المن لوزن بضاعتهم، ووحدة المن في الشرع تُعادل ١٨٠ مثقال، وفي العرف تُعادل ٢٨٠ مثقال، أما في وقتنا الحالي يتم احتساب المن الواحد في دولة عُمان على أنه يُعادل ٤ كيلو جرامات، لتكن قيمة الكيلو جرام تُعادل ربع المن الواحد (١ كيلو جرام = ٤/١ من)، وفي المملكة العربية السعودية، تتباين أيضاً قيمة المن حيث أن قيمة المن الواحد في القطيف تُعادل ١٦ كيلو جرام، وتستخدم لوزن التمر، حيث يساوى المن القطيفي ١٦ كيلوجرام، وتتغير مقادير المن من مكان إلى آخر حتى في الوقت الحاضر، فهي تتراوح ما بين رطلين وزيادة قليلة للمن وإلي مافوق مئة وستين رطلاً للمن الواحد، والمن في الإمارات فهو يزن تسعة أرتال ويساوى أربعة كيلوجرامات وبه ثمانية أكياس (البكر، ٢٠١٣).

القارورة : تستخدم في حفظ وتخزين الحليب الطازج.

وعاء الجر : وعاء فخارى مخصص لتخزين التمر والسّمك المجفف.

بالإضافة إلى العديد من المنتجات الأخرى من الفخار تتمثل في الزهريات وأصص الزراعة والمحابر والمباخر والأشكال الفنية للزينة.

وحده بيع الفخار الإماراتى:

وحدة البيع الأساسية للفخار هي (الجوز) وهي أصغر وحدة يمكن القياس عليها وتختلف باختلاف المنتج ، فالسلاطيج تحسب الأربعة بجوز والقطاريه الصغيرة بجوز ، اما وحدة بيع الجملة فهي (العدة) وهي مائه جوز ، والوحدة الكبرى هي الألف التي تساوى خمسمائه جوز وخمس عدات.

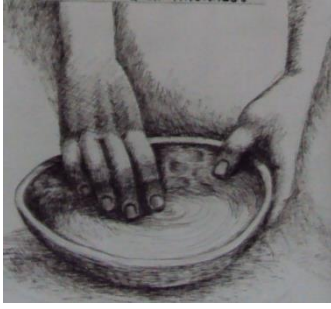
ويمكن ان يكون هناك منتج واحد بمقاييس مختلفة مثل :

قطعة : يسميها اهل الحرفة (بقطعة) والمائتان منها (عدة) والألف ألف.

محير : بين القطعة والجوز والمائه والخمسين منها بعدة والستمائه بالف.

الجوز : المنتج الواحد المائه منه عدة والخمسمائه بألف.

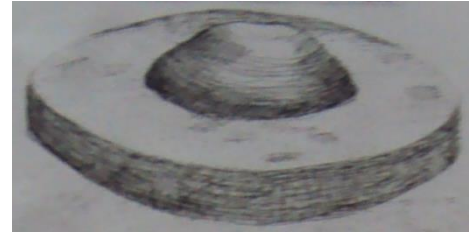
الجوزين : المنتج الواحد عدته خمسون وألفه مائتان وخمسون.



لوحة رقم (١) مراحل طريقة الضغط
لتشكيل الآنية.



لوحة رقم (٢) مراحل طريقة الحزونات
لتشكيل الآنية.



لوحة رقم (٣) مراحل استخدام العجلة
لتشكيل الآنية.



لوحة رقم (٤) الفرن الذى يحرق فيه
الفخار.



لوحة (٥) دمية بشرية غير مكتملة من الفخار من مليحه (متحف الشارقة)

Human-shaped , pottery figurine , Mleiha , 100A.D(Sharjah Museum).

دمية بشرية من الفخار الغير مطلى غير مكتملة حيث تمثل الرأس والجذع فقط وهى على شكل رجل يرتدى مايشبه العمامة فوق الرأس ولكنها أقل سمكاً من العمامة ونجد الملامح بسيطة، ولكن يتضح منها كبر حجم العينان وكأن بهما جحوظ والأنف الكبيرة نسبياً بحيث تتناسب مع مابقى من الملامح، وقد فقد الكفين وجزء من الذراع الأيمن، ونفذت ملامح الوجه بطريقة الحز.

تصوير الباحث



لوحة (٦) صحن من الفخار من دبا ، القرن الأول الميلادي (متحف الشارقة)

Pottery bowl , Diba , 1st century A.D (Sharjah Museum).

صحن من الفخار ذو لون بيج يميل للإصفرار، وشكله بسيط خالي من الزخارف فيما عدا وجود خطوط دائرية ممتدة على طول الصحن وعمقه نفذت بطريقة الحز، أما حافة الصحن فيوجد بها بعض الكسور.

تصوير الباحث



لوحة (٧) مسرجة فخارية عليها آثار حرق من مليحه (متحف الشارقة)

Pottery lamp with traces of burning , Mleiha , 100A.D(Sharjah Museum).

مسرجة فخارية ذات شكل كروي وهو إحدى الأشكال التي عرفت بكثرة في المسارج، و تم طلاؤها بلون واحد، ووجد عليها بعض الخطوط نفذت بطريقة الحز حيث تمثل مايشبه الشبكة وهي الزخرفة التي شاعت في زخرفة المسارج بصفة عامة، ويتوسطها الفوهة لوضع الدهن المستخدم في إشعال الفتيل للحصول على الإضاءة، ويظهر بها بعض آثار الحرق حيث من المعروف أن المسارج في طرق تشكيلها تمر بمرحلة هامة وهي مرحلة الحرق والتسوية.

تصوير الباحث



لوحة(٨) جزء من جرة فخارية كروية البدن تحمل زخارف مصبوعة – جبل البحيص ٢٠٠٠ ق.م (متحف الشارقة)

The upper part of a pottery globular jar with painted decoration-Jebel Al-Buhais 2000BC (Sharjah Museum).

جزء من جرة فخارية وهي من نوع الفحار المطلي والذي نفذ عليه الزخارف بالألوان، ويتضح من هذا الجزء ان هذه الجرة كانت كروية البدن وباللون البيج، وزين البدن من أعلاه بالزخارف باللون البني من أسفل الفوهة وامتدت الزخارف على البدن وقوامها أشكال خطوط مستقيمة مائلة منتظمة بأشكال متماسة فيما بينها بشكل أفقى ورأسى.

تصوير الباحث



لوحة(٩) جرة فخارية مزجرجة من دبا ، القرن الأول الميلادى (متحف الشارقة)

Glazed pottery jars , Diba , 1st century A.D (Sharjah Museum).

يميل شكل الجرة للشكل الأسطواني وهي ذات لون برتقالي وهي من نوع الفحار المطلي والذي نفذ عليه الزخارف بالألوان، ولكن نجد بعض أجزاء في البدن من اسفل وكذلك أسفل الفوهة قد فقدت اللون البرتقالي ويظهر بها اللون البيج، وقد زخرف بدن الجرة بزخارف باللون البني الغامق تبدأ من أعلى بشكل نقط متجاورة عشوائية ثم خطان يمتدان بشكل داشرى على بدن الجرة ويحصران فيما بينهما أشكال حزم من الخطوط المستقيمة المتوازية التي تتقاطع كل حزمة مع الأخرى فتكون أشكال سبعات وثمانيات، أما باقى البدن من أسفل فهو خالى من الزخارف وبصفة عامة فقد فقدت أجزاء من الطلاء والزخارف في مواضع مختلفة من بدن الجرة.

تصوير الباحث



لوحة (١٠) جرة فخارية مزجرجة من دبا ، القرن الأول الميلادي (متحف الشارقة)
Glazed pottery jars , Diba , 1st century A.D (Sharjah Museum).

جرة ذات شكل كمثرى باللون البرتقالي الفاتح وهي من نوع الفخار المطلي والذي نفذ عليه الزخارف بالألوان، ويتضح بها آثار لزخارف باللون البني الغامق تمثل خطوط دائرية تمتد من أسفل الفوهة وعلى طول البدن حتى المنتصف ، وكذلك يوجد آثار لزخارف من الخطوط المستقيمة المائلة في وسط البدن، ويوجد بعض الشروخ في بدن الجرة.

تصوير الباحث



لوحة (١١) صحن من الفخار من أم النار ، ٢٥٠٠-٢٠٠٠ ق.م (متحف العين)
Pottary bowl , Umm Al-Nar, 2500-2000 BC(Al-Ain Museum).

صحن عميق ويتضح انه قد فقد طلائه الذي يبدو أنه كان باللون البيج، ولا يوجد أى آثار للزخارف، ويوجد به بعض الشروخ.

تصوير الباحث



لوحة(١٢)جرة من الفخار من أم النار ، ٢٥٠٠-٢٠٠٠ق.م (متحف العين)

Pottary jars , Umm Al-Nar, 2500-2000 BC(Al-Ain Museum)

جرة ذات شكل بصلي وهي ذات فوكة متسعة نسبياً، وقد فقدت لون الطلاء الأصلي لها والذي يبدو من أثاره أنه كان باللون البيج، ويوجد بها شرخ طولي، وهي خالية من الزخارف فيما عدا وجود بعض الخطوط الدائرية المنفذة بالحز أسفل الفوكة وأعلى البدن.

تصوير الباحث



لوحة(١٣)جرة من الفخار من أم النار ، ٢٥٠٠-٢٠٠٠ق.م (متحف العين)

Pottary jars , Umm Al-Nar, 2500-2000 BC(Al-Ain Museum)

جرة ذات شكل كروي ولكن تتميز هذه الجرة أنها تتكون من فوهة ورقبة وبدن وقاعدة، فهي ذات رقبة طويلة، والجرة كانت مطلية باللون البرتقالي وهي من نوع الفخار المطلي والذي نفذ عليه الزخارف بالألوان، ولكن للأسف فقدت أجزاء كثيرة منه، وبها زخارف أسفل الرقبة تمثل خطوط دائرية حول الرقبة بالإضافة إلي خطان دائريان على البدن ويحصران فيما بينهما خطوط مستقيمة مائلة على شكل حزم، تتقاطع هذه الحزم مكونة أشكال سبعات وثمانيات، وقد نفذت هذه الزخارف باللون الأزرق الغامق، وللأسف يوجد بالجرة كسر وشروخ في أجزاء متفرقة.

تصوير الباحث



لوحة (١٤) جرة من الفخار من أم النار ، ٢٥٠٠-٢٠٠٠ ق.م (متحف العين)
Pottary jars , Umm Al-Nar, 2500-2000 BC(Al-Ain Museum)

جرة ذات شكل كروي باللون البيج الفاتح، تتكون من فوهة وبدن وقاعدة، ويخرف بدنها بخطوط دائرية مزدوجة بارزة تمتد على طول البدن من أسفل الفوهة وحتى القاعدة ويوجد فيما بينها مسافات متسعة، وقد نفذت هذه الخطوط بطريقة الإضافة.

تصوير الباحث

النتائج

- ١-اشتهرت إمارات أبوظبي والعين ورأس الخيمة والشارقة بصناعة الفخار منذ فترة حضارة أم النار (٢٥٠٠-٢٠٠٠ ق.م).
- ٢-تعدد منتجات الفخار الإماراتي فمنها أواني لحفظ الأغذية وأخرى تستخدم للطهي وأخرى لحفظ الماء وتبريده.
- ٣-خلو الأواني الفخارية من الزخارف النباتية والحيوانية.
- ٤-يعود تاريخ أول القطع الفخارية المكتشفة في دولة الإمارات إلي الألفية الثالثة قبل الميلاد في فترة حضارة ام النار .
- ٥-يغلب على زخارف الأواني الفخارية الزخارف الهندسية من خطوط ودوائر ونقط.

التوصيات:

- ١-إقامة المعارض التراثية لعرض أنواع الفخار المختلفة للحفاظ على هذه الصناعة.
- ٢-زيادة أعمال الحفائر والتنقيب في دولة الإمارات العربية المتحدة للكشف عن منتجات فخارية متنوعة.
- ٣-نشر الوعي بأهمية هذه الصناعة للبقاء عليها.

المراجع

- ١- أبوزيد، أحمد محمود (أغسطس ٢٠١٥)، "فخار شمل من أقدم الصناعات الإماراتية"، مجلة تراث، نادي تراث الإمارات، العدد ١٩٠، ص ص ٢٣ ، ٢٤.
- ٢- البكر ، عبد الجبار (٢٠١٣)، نحلة التمر ماضيها وحاضرها، والجديد في زراعتها وصناعتها وتجاريتها، بيروت، الدار العربية للموسوعات، الطبعة الرابعة ، ص ٧١٣.
- ٣- حمزة، العدل (أغسطس ٢٠١٥)، "فخار شمل من أقدم الصناعات الإماراتية"، مجلة تراث، نادي تراث الإمارات، العدد ١٩٠، ص ٢٨.
- ٤- سراج، أحمد (أغسطس ٢٠١٥)، "الفخار تكنولوجيا الإنسان الآمنة"، مجلة تراث، نادي تراث الإمارات، العدد ١٩٠، ص ص ١٩ ، ٢٠.
- ٥- فيسنجير، ويلفريد (٢٠٠٦) ، رحلة إلي عرب أهوار العراق ، ترجمة حسن الياس ، بيروت ، الدار العربية للموسوعات ، ص ١٤٩.
- ٦- ماهر، سعاد (٢٠٠٥)، "الفنون الإسلامية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ٣٤.
- ٧- هيئة أبوظبى للثقافة والتراث.

Abstract

The pottery industry is a popular and cultural heritage, as it is considered one of the oldest primitive industries that depend on manual work and superior skill that works to perfect this industry. This industry is an ancient craft characterized by artistic and aesthetic touches in its various forms

The pottery industry revealed the extent of the close link between the contemporary Emirati man and the past historical periods, which revealed the extent of the development of the Emirati man and helps to know the historical sequence of the civilizations of the Emirates

The basic material from which pottery is formed is clay, and this industry depends on knowing and choosing the types of sand used in its formation, since the quality of the sand and its quality help to take the shape to be made

Pottery was first discovered in the United Arab Emirates by the Danish expedition in the late fifties on Umm al-Nar Island in Abu Dhabi, and then appeared in the city of Al Ain and elsewhere in the country

Key words

Pottery - adding method - slitting method - jar - plate